كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في حفل تسليم الشهادات إلى 74 متخرّج من المركز المهنيّ للوساطة CPM في جامعة القدّيس يوسف، في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 2022، في الساعة السادسة مساءً، في قاعة محاضرات باسيل.

أودّ أن أهنّئ من صميم قلبي طلّابنا البالغ عددهم 74 طالبًا والذين سينالون اليوم شهادتهم كوسطاء بعد أشهر طويلة من التنشئة والدراسة، والآلام والسهر. لقد تابعتم تنشئتكم في الممارسة المهنيّة للوساطة في المركز المهنيّ للوساطة CPM بيروت وطرابلس خلال العام 2021-2022. تمّ توفير هذه التنشئة في العام 2021-22 حضوريًّا وعن بعد، ممّا سمح للمرشّحين من متابعة الندوات، وورش العمل والمحاضرات مع محاضرين أوروبيين ولبنانيين وإكمال مسارهم الأكاديميّ بنجاح.

أعزّائي المتخرّجين، أنتم قادمون من خلفيّات مهنيّة متنوّعة للغاية : أنتم مصرفيّون، ومعلّمون، ومحامون، ومهندسون، وأطبّاء، وفاعلون في الحياة المجتمعيّة، وعلماء نفس، وموظّفون في القطاع العامّ، والبلديّات والوزارات، وكذلك ضبّاط من الأمن العامّ وقوّات الأمن الداخليّ FSI. بينما أرحّب بمشاركة خدمات الدولة في هذه التنشئة التي أصبحت استراتيجيّة من أجل الممارسة المهنيّة، يمكنني القول، نظرًا لتنوّع المهن التي تتبع هذه التنشئة في الوساطة، إنّ هذه الأخيرة أصبحت مثل السمك في الماء. في الولقع، هي تتوجّه إلى جميع المِهن تقريبًا وفي العديد من المواقف، باختصار حيث توجد علاقات إنسانيّة يجب مرافقتها، حيث توجد اهتمامات مشتركة قد تصبح متباينة، حيث توجد أحاسيس يجب ضبطها والتواصل معها، الوساطة هي فنّ تقريب المشاعر والتواصل فيما بينها من خلال التأكيد على الحسّ السليم والعلاقات واستعادة دفء المشاعر والعواطف بحيث تضع لها أهدافًا مشتركة.

يسعدني أن أرى أنّ المركز المهنيّ للوساطة، على الرغم من الأزمة، لا بل الأزمات المتتالية التي لا نهاية لها، لم تفشل في مهمّتها في تنشئة الوسطاء الذين يحتاج لبنان اليوم إليهم لمساعدة بعضهم البعض للتغلّب على الأزمة. الأزمة تسبّب تمزّقات وصراعات، وإلا فإنّ الأزمة تأتي غالبًا من صراعات ظاهرة أو كامنة. على أيّ حال، فإنّ هذه الأزمة، خاصّة بين الناس، وقد تكون بين السياسيّين، تحتاج إلى دوركم كوسطاء للتغلّب عليها، وربّما أيضًا، ونقولها بصوت عالٍ، على آثام الأزمة، وتوجيه أصابع الاتّهام إلى أولئك الذين يقومون بإطالة أمد الأزمة من دون الرغبة في إنهائها.

يواصل المركز المهنيّ للوساطة مهمّته من خلالكم، أنتم الوسطاء الذين نخرّجهم اليوم والذين تلقّوا المهارات اللازمة للقيام بذلك واكتسبوها. يسعدني أنّ العديد من المؤسّسات والهيئات الخاصّة والعامّة، في خضمّ هذه الأزمة، لا تزال تؤمن برسالة المركز المهنيّ للوساطة وإرسال أشخاص، نساء ورجال، لتلقّي التدريب المناسب في المركز.

في هذا السياق، لا تزال الاتّفاقيّات التي أُبرِمَت بين مختلف الهيئات مع المركز المهنيّ للوساطة قائمة وفعّالة، معربة عن الثقة بوجود التدريب الذي يقدّمه المركز. ولكي نكون شاملين، فنحن لسنا دائمًا كذلك، ونذكّر أنّ هناك حاليًّا إتّفاقيّة أُبرِمَت في العام 2019 مع مكتب رعاية الأسرة والزواج المُلحَق بالبطريركيّة-بكركي. وهكذا، وللعام الثالث على التوالي، تابع أعضاء المكتب النشطون التدريب في المركز المهنيّ للوساطة من أجل تجنّب النزاعات العائليّة وإدارتها بشكلٍ ودّي.

وكذلك الأمر، وضمن إطار الشراكة مع برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ، الموقّعة في العام 2018، تمّ اختيار مجموعة رابعة من ضبّاط قوى الأمن الداخليّ لمتابعة التدريب في العام 2022. وكذلك الأمر، بموجب هذه الاتّفاقيّة، تمّ اختيار أعضاء هذه البلديّات من أجل متابعة تدريب المركز المهنيّ للوساطة وبالتالي التمكّن من العمل كوسطاء داخل مؤسّساتهم. في خطّة الإنعاش الوطنيّة، سيكون من الضروري إعادة تأهيل دور البلديّات وسلطتها لإعطاء ما يتوجّب إعطاؤه كسلطة محليّة، والعناية بها وتلبية الاحتياجات الملحّة لسكّان تمّ التخلّي عنهم. تملأ الوساطة فراغًا كبيرًا، ليس فقط بين البلديّات والمواطنين، ولكن أيضًا بين المواطنين أنفسهم.

لا ينسى المركز المهنيّ للوساطة الجنس الأنثويّ حيث أنّه، في إطار المشروع مع هيئة الأمم المتّحدة للمرأة التي تأسّست منذ العام 2019، والتي تهدف إلى إنشاء شبكة من الوسطاء من بين النساء في مختلف مناطق لبنان، للسنة الثانية على التوالي، تمّ اختيار مجموعة من النساء تابعن تدريب المركز المهنيّ للوساطة.

ضمن إطار الشراكة المُبرَمة في العام 2020 مع معهد الشؤون الدوليّة Instituto Affari Internazionali (IAI) في العام 2020 : حصل المركز المهنيّ للوساطة، للعام الثاني على التوالي، على مِنَح دراسيّة لتمويل تدريب النساء الأعضاء في المنظّمات غير الحكوميّة في شمال لبنان.

وهكذا، ووفقًا لهذه الملاحظة، لم يستقِل المركز المهنيّ للوساطة ومعلّموه أبدًا من مهمّتهم التدريبيّة على فنّ الوساطة الذي يفرض نفسه اليوم كمضادّ لتفاقم العنف والرفض وحتّى الحروب التي لا نفهم أسبابها وأسبابها دائمًا، باستثناء المصالح الدنيئة والرغبات السلطويّة.

مبروك مرّة أخرى على نيلكم شهاداتكم ! لديكم الكثير من العمل لتنجزوه !